

المجالس العلمية | الدرس الثامن من: "الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين" | د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد ثم انتقل إلى معنى آخر فقال ما هؤلاء الملحدون الماديون فعلى العكس من ذلك فان اثار علومهم واعمالهم هبطت بالبشر والانسانية إلى اسفل سافلين - 00:00:00

وشقوا في دنياهم كما شقوا في دينهم وعقولهم وهذه المختارات التي تکبروا بها وطفوا وبغوا هل توسلوا هل توسلوا بها إلى الخير؟ والحياة الطيبة والرحمة؟ ام صارت اکبر نکبة على البشر؟ واعظم مصيبة عليهم وعلى غيرهم - 00:01:11
الرشد وain العقول؟ وain الاحلام الصحيحة؟ من قوم هذا وصفهم ووصف اعمالهم. المطابق لاحوالهم الذي لا يمكن احد انكاره. ولكن الكبر ولكن الكبر والاشر الكبر ولكن الكبر والاشر. والنظر القاصر - 00:01:31

والبهجة روجت باطلهم فجرفت جمهور البشر الذين لا بصيرة لهم ولا عقول صحيحه انما معهم التقليل الاعمى والزهو الغرور والزهير والزهو والزهو والغرور والغرور فيا من عافاه الله من هذه البليه ومن عليه بهداية - 00:01:51
احمد الله حمدا كثيرا واشکره شکرا متابعا فان الله انعم عليك بنعم لا يقادر قدرها ولا يبلغ وسل ربك الثبات على الايمان الصحيح المؤيد بالعقل الصريح والفطرة السليمة والطرائق المستقيمة. نعم هذا الملحظ - 00:02:11

تبه له الشیخ رحمه الله وان وهو ان هذه الامور التي يستطیلون بها ويتباھون بها ويفتخرون بها من المختارات كانت مبسوطة في الصلة بالاصل الایماني. وتستمد من الاصل الالحادي ما الذي نتج عنها؟ نتج عنها الكوارث والنکبات - 00:02:31
انظروا يرعاكم الله. ما الذي احدثه بعض هذه المختارات؟ انها اسلحة الدمار الشامل التي اهلكت من الذي اخترع الدينامیت؟ انهم هم من الذي اخترع القنبلة النووية والهیدروجينیة والاسلحة الكیماویة الا هذه - 00:02:53

الحضارة التي تتمي نفسها الى ما تسمیه علما لكنه علم ابتر اقطع اجدر غير موصول بالله تعالى فلذلك كانت ثمرته ونتائجها تأملوا هاتان الحريات العالمیتان کم افنت من البشر سبعين مليون من البشر افنتهما الحرب العالمية الاولى والثانية - 00:03:13
والقوم يتلذذون باللکاظ ويتمسحون بمسوح الضأن ويتظاهرون بالانسانیة ويعلنون الاعلان العالمي حقوق الانسان ويفوقون سهامهم الى اهل الاسلام واصفین ایاهم بالارهاب والعدوانیة والدمویة وغير ذلك ولعمر الله انه هم صناع الفتنة وهم اصحاب الشر وهم الذين افروا خلائق من بني ادم. من الذي - 00:03:39

قضى على الہنود الحمر في الولايات المتحدة الامريكية في امريكا الشمالية. الا هم واسلحتهم. وكذلك ايضا في امريكا الجنوبيه انهم الا الاسپان الذين افروا خلائق من سكان البلاد الاصليين. وكذلك فعلوا في استراليا وغيرها - 00:04:09

ثم هم يتظاهرون بان هذه الحضارة صنعت وفعلت الى اخره. هذه اثار مختراتهم لما رسمت عن الرابط الایماني وعن الھدی الالھي. واستمدت فکرها وفلسفتها من تلك الالحادية. هذه ثمارها الفجحة واثارها الوخيمة - 00:04:29

ثم قال رحمه الله تعالى الوجه الخامس والعشرون انه لا عاصم من الفوضوية وانطلاق النفوس في اغراضها وشهواتها السبعة البهیجة السبعة البهیمة الا الاعتصام بالحق الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب من توحید الله وعبادته والحت على الاخلاق الجميلة - 00:04:54

والتحذير من ظلها وهؤلاء الملحدون لما اعرضوا وعارضوا الحق الذي جاءت به الرسل وقاوموه اشد المقاومة بخuirهم ورجلهم وشياطينهم وفتحوا باب الاستغباء بما تقدّف به القلوب من الافكار التابعة للشهوات النفسية اندفعت افكارهم وارادتهم وشهواتهم -

00:05:21

الى شهوات الغي واعطاء النفوس منها. ولم تقف عند حد فاستباحت كل قول وفعل محرم. ووقعوا في الاباحية الممحضة وسارت الحيوانات على نصها احسن حالا منهم. ثم مع هذا الشر العريظ والفساد الكبير زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فجعل -

00:05:41

فجعلوا يدعون الى هذه الاخلاق السافلة. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب العذاب الاليم. انظروا الى اعمالهم ان كنتم مرتابين. وتأملوا اثارهم ان كنتم تعقلون. كم هدموا من محسن وفضائل -

وكم اقاموا من شرور ورذائل ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. ولا تغتر بما اعطيه هؤلاء الملحدون من اشتراكات وقوة وذكاء وفطنة واعمال. فان الذكاء وتوابعه اذا لم يصرف فيما خلق له العبد. واذا انكر صاحب -

00:06:21

اووضح الاشياء وحقها كان ضررا كبيرا على صاحبه. مآبه الهاك كما قال تعالى عن امثال هؤلاء وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا -

00:06:41

وبه يستهزئون فهم عظمو علومهم التي التي تبجحوا بها وتكبروا وقاوموا الرسل سقط سقط بعد الاية ماذا عندكم فهم عظمو فهم عظمو. لا عندي ذكر ان جحودهم لآياته اوجب لهم ان لا ينتفعوا بما اوتوا من هذه -

00:07:01

ادراكات وصارت النعم جالية للنقم فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فهم عظمو علومهم التي تبجحوا بها وتكبروا وقاوموا الرسل وسخروا بما جاءتهم به الرسل فانحرفت علومهم الى الباطل ونزل -

00:07:26

ما كانوا به يستهزئون. يبدو ان الناسخ لما كان آلا من الآياتين ختمت بكلمة يستهزئون. صار عنده انتقال فترك هذه الاسطر لعلكم تلحقونها فيما بعد. فهذا الوجه الخامس والعشرون -

00:07:52

يتضمن ان العصمة للناس من الفوضى والانحلال والظلم والعدوان والاباحية انما يكون بما جاءت به الرسل. وبالمحافظة على الفطرة الاصلية. وان اتباع ما آلا يأتي به هؤلاء الملاحدة انما يورث الانحلال والفوضى -

00:08:11

والظلم. والشيخ رحمة الله يحيل الى النظر في واقعهم. فيقول انظروا الى اعمالهم. تأملوا اثارهم صدق رحمة الله ان من يتأمل في حال هؤلاء الملاحدة الذين آلا لا لا يرثون رأسا -

00:08:34

باليدين ولا بالوحى ولا بالانبياء يجد انهم ينمون انفسهم الى الحضارات الاغريقية الى الحضارة الرومانية. وتتجدد هذا في ومن تأمل في سيرة اولئك الاسلاف رأى انهم عباد الشهوات عباد للفروج اصحاب -

00:08:54

اصحاب استعباد للعباد. كان الرومان يتلهون ويتسلون بالقاء العبيد. امام الاسود الحيوانات المكتسرة ويتلذذون بالنظر اليها وهي تنهش اجسادهم متعة منحرفة كان نيرون يتلذذ بالنظر الى روما وهي تحرق وهذا محفوظ من محفوظاتهم. كانوا يمارسون جميع -

00:09:14

انواع الرذيلة حتى انه وجد تحت اطماء اه بركان في زوف اه حوادث ووقائع انواع من انواع الفجور والانحراف والشذوذ الجنسي مما تمارسه الحضارة المعاصرة. هذه اصولهم. هذه ثقافتهم. هذا ما ما يؤدي اليه اتباع طريقهم وسبلهم. وما -

00:09:46

الا لانها زاغت عن سبيل الله وحدت عن منهج الحق وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة بمعنى ان الاداة هو الاداة موجودة متوفرة. لكن حيث لم تهتدى بهدى الله ادت الى حصول هذه الآثار الوخيمة -

00:10:14

فليست العبرة بمجرد الذكاء. فانهم اوتوا ذكاء ولم يؤتوا ذكاء. واوتوا عقولا ولم يؤتوا هما جاءت مخرجاتهم آلا شؤما عليهم وشئما على غيرهم ثم قال قال رحمة الله تعالى الوجه السادس والعشرون قال الشيخ ما ما اخبرت به الرسل من الغيب فهي امور موجودة ثابتة -

00:10:34

اكم واعظم مما نشهد نحن في هذه الدار. وتلك امور محسوسة تشاهد وتحس ولكنها ولكن بعد الموت وفي الدار الاخرة ويمكن ان يشهدها في هذه الدار من يختصه الله بذلك. ليست عقلية قائمة بالعقل كما تقوله الفلسفة - 00:11:05

الفلسفه. ولهذا كان الفرق بينها وبين الحسيات التي نشهدها ان تلك غريب وهذه شهادة. وكون الشيء غائبا او شاهدا امر اضافي بالنسبة اليها. فإذا غاب عنها كان غيبا وادا شهدناه كان شهادة. وليس هو فرقا يعود الى ان ذاته تعقل ولا تشهد - 00:11:25

تعقل ولا تشهد ولا تحس بل كل ما يعقل ولا يمكن ان يحس بحال فانما يكون في هذه في والملائكة يمكن ان يشهدوا ويروا ان يشهدوا ويروا. والرب تعالى يمكن رؤيته بالابصار. والمؤمنون يرون - 00:11:45

في القيمة وفي الجنة كما تواترت بذلك النصوص انتهى. نعم هذا النقل الذي نقله الشيخ نقله من كتاب الرد على المنطقيين وذلك انه قد يقتبس من من كلام شيخ الاسلام من كتب متفرقة فمعظم نقوله هنا من بيان تلبيس الجهمي - 00:12:05

لكن هذه القطعة مأخوذة من الرد على المنطقيين مفادها ان ما اخبرت به الرسل من الامور انها حق وثابتة موجودة واعظم اصول الایمان هو الایمان بالغيب. تأملوا الف لام ميم - 00:12:25

ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. ها ما اخص اوصافهم؟ الذين يؤمنون بالغيب. لا يمكن ان يكون ايمان الا بالایمان بالغيب والله سبحانه وبحمده غريب. لاننا لم نره باعيننا. فعلى قواعد هؤلاء الملاحدة ان شيء لم يروه فهو غير موجود - 00:12:46

ولا حقيقة له. وهذه قضية لم يتمكنوا من اثباتها بالطرق العقلية حتى انهم يفرون عن الحديث والمناظرة فيها ومطالبتهم بالدليل فكونهم ينكرن وجود الله سبحانه وتعالى حينما يطالعون بالدليل على ان عدم العلم ليس علما بالعدل - 00:13:09

بالعدم لا يستطيعون. فالحق ان عدم العلم بالشيء ليس علما بالعدم. فلو مثلا قيل لهم آآ لو ادعى وقال مثلا هذه الاجرام السماوية الموجودة آآ وفيما يسمى بالمجرة لم تكن موجودة قبل مليون سنة - 00:13:34

طيب لا يستطيع اثباتها ولا يطالعون بالاثبات. اذا كيف انتم اه تدعون عدم وجود الله لانكم لا تستطيعون اثباته. هذه من القضايا المفصلية مع هؤلاء الملاحدة فهم يدعون انكار وجود الله ولا يستطيعون اثبات هذه الدعوة. فالمقصود - 00:13:54

بهذا الوجه انه لان الایمان بالغيب امر نسبي بين البشر. فعدم علمنا بالشيء بالمشاهدة وبالحس لا يعني عدم وجود الملائكة على سبيل المثال غيب الملائكة خير ونحن جميعا معاشر المؤمنين. وجميع اتباع المرسلين نؤمن بالملائكة مع اننا لم نراهم ولا نراهم - 00:14:18

الا يوم القيمة. لكننا نؤمن بذلك حتى ان الله تعالى يجعل الایمان بالملائكة رديف الایمان به. كل من بالله ها وملائكته. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب - 00:14:47

والنبيين وربما ارى الله تعالى بعض عباده هؤلاء الملائكة كما ارى مريم آآ الملك بصورة بشر سوي وكما آآ رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح قد سد - 00:15:07

افق ويأتيه على صورة دحية الكلب. فهذه الامور الغيبية عدم علم عدم العلم بها لا يعني عدم وجودها. فهذا مفرق طريق بيننا وبين هؤلاء الملاحدة. فما اخبر الله تعالى به فهو حق على حقيقته - 00:15:25

وجوده ثابت وقد يريه الله تعالى بعض عباده. وانما يتحقق آآ المشاهدة يوم القيمة فيرى المؤمنون ربيهم في الجنة ويرونه في عرصات القيمة كما قال سبحانه وبحمده وجوه يومئذ ناضرة الى ربيها ناظرة. وكما قال نبيه صلى الله عليه - 00:15:45

انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته فهذا النظر سيقع مستقبلا. قطعا لعباد الله المؤمنين خيرون ربهم. كما يرون ملائكة الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. وكذلك ايضا ما يتعلق بالجنة والنار وغير ذلك - 00:16:11

ذلك مما اخبر الله تعالى به هذا يعني مفرق طريق بيننا وبين هؤلاء الملاحدة وهو امر الایمان بالغيب ثم قال قال رحمه الله وهذا يبطل اصلا الملاحدة. الذين يحصرون المعلومات بمدركاتهم الخاصة القاصرة - 00:16:38

فانه ثبت بالبراهين القوية صدق الانبياء عليهم السلام. وقد تواترت عنهم هذه الامور وحصر اليقين التام لجميع من من صدقهم فانكار الملحدين لذلك ابطال لاعظم المعلومات باقوى البراهين واصحها واوضحها. وذلك مكابرة منه - 00:16:59

مباحثة وقال الشيخ واستدلال الملاحدة على الحادهم بقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً فلن تجد لسنة الله تحويلًا. فلن تجد لسنة الله تبديلاً. ولن تجد لسنة الله تحويلًا. على ان العالم - [00:17:19](#)

لا يتغير بل لا تزال الشمس قد تطلع وتغرب لأنها عادة الله. فيقال لهم انحراف العادات أمر معلوم بالحس والمشاهدة والمشاهدة بالجملة وقد اخبر في غير موضع انه سبحانه لم يخلق العالم عبثاً وباطلاً - [00:17:41](#)

بل لاجل الجزاء. فكان هذا من سنته الجميلة. وهو جزاؤه الناس باعمالهم في الدار الآخرة. كما اخبر به من نصر أوليائهم وعقوبة اعدائهم فبعث الناس للجزاء هو من هذه السنة. وهو لم يخبر - [00:18:01](#)

بان كل عادة لا تنتقض بل اخبر عن السنة التي هي عواقب افعال العباد بثابة أوليائهم ونصرهم على الاعداء فهذه هي التي اخبر انه لن يوجد لها تبديل ولا تحويل. كما قال فهل ينظرون الى الا سنة الاولين؟ فلن تجد لسنة الله تبديلاً - [00:18:19](#)

ولن تجد لسنة الله تحويلًا. وذلك لأن العادة تتبع ارادة الفاعل تتبع ارادة الفاعل وارادة الفاعل حكيم هي ارادة حكيمه. فتسوی بين المتماثلات. فتسوی بين المتماثلات فتسوی بين المتماثلات ولن يوجد لهذه السنة تبديل ولا تحويل وهو اكرام اهل ولادته وطاعته ونصر رسليه - [00:18:39](#)

والذين امنوا على المكذبين. وهذه السنة تقتضيها حكمته سبحانه وتعالى. فلا انتقض لها بخلاف ما اقتضت حكمته تغييره بذلك تغييره من الحكمة ايضاً. ومن سنته التي لا يوجد لها تبديل ولا تحويل. ولكن في هذه الآيات رد على من يجعله يفعل - [00:19:09](#)
بمجرد ارادة ترجم احد المتماثلين بلا مرجح فان هؤلاء ليس لهم سنة. ولا تبدل ولا فان هؤلاء ليس لهم سنة لا تبدل لا تتبدل فان هؤلاء ليس لهم سنة ولا لا تبدل ولا حكمة تقصد. وهذا خلاف النصوص والعقول فان السنة تقتضي تمثيل الاحد - [00:19:29](#)

وان حكم الشيء حكم نظيره فيقتضي التسوية بين المتماثلات. وهذا خلاف قولهم. نعم اورد الشيخ رحمة الله تعالى اه شبهة واجاب عنها. وذلك ان الفلسفه من اصولهم القول بقدم العالم و - [00:19:57](#)

العالم يعني يقولون بقدم العالم بان العالم متناه من حيث القدم اي بمعنى ان اعيان الاشياء قد وانها باقية خالدة. كما يقولون في نظرتهم المادة لا تفنى ولا تستحدث ولا ريب ان الله سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء وليس هناك شيء محدث متناهي - [00:20:17](#)

القدم ليس له اول او ليس له اخر. اه حاول بعضهم ان يتمحول ويستدل مع عدم بالنصوص لكنه اراد ان يستدل بها ليشوش بها على اهل اليمان بقول الله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد - [00:20:46](#)

سنة الله تحويلًا يريد بذلك آآ التدليل على ان هذا الكون مستمر وباقى وسيظل على هذا النسق الى ما لا نهاية فاجاب الشيخ عن ذلك بجوابين الجواب الاول هو ان آآ ان انحراف السنن وآآ - [00:21:06](#)

اه يعني انقطعها الى امد هذا امر جار. والله تعالى حينما يجعل الشيء يسير على وتيرة واحدة في امد معين لا يمنع ان تقتضي حكمته ومشيئته توقف ذلك سيمانا وانه اخبر هو بنفسه بالجزاء والحساب - [00:21:28](#)

والجواب الآخر ان ينظر الى السياق الذي وردت فيه هذه الآية وانها تتعلق بسنة مطردة وهي نصر الله تعالى المؤمنين وخذلانه للكافرين. فهذا هو الذي جاءت به اي جاء فيه هذا السياق. فهل ينظرون الا سنة - [00:21:48](#)

الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً. ولن تجد لسنة الله تحويلًا. ثم نبه ايضاً على اه امر اه ينazu فيه بعض اهل القبلة وهي مسألة الحكمة والتعليق. وهو مبحث جانبي لا علاقة له بموضوع اه الالحاد لكن - [00:22:10](#)

انه ان ساق اليه الكلام اضطراداً حيث ان من بعض اهل القبلة كالاشاعرة من ينكر الحكمة والتعليق في افعال ويقول ان الله تعالى يفعل اه لمحض المشيئة ولا يلزم من ذلك ان يكون يفعل ذلك لحكمة بين ان - [00:22:30](#)

الله سبحانه وتعالى فيما يقضي ويقدر انه يفعل ذلك لحكمة والمقصود ان اليمان بالغيب كما في هذا الوجه السادس آآ والعشرين من اعظم اصول اليمان وان من آآ يعني انكره فليس له اه من اليمان شر ونمير. ولا يمكن ان يكون في عدد المؤمنين فاليمان بالغيب

اصل عظيم - 00:22:50

واختم بهذا الموقف الطريف الذي جرى في مناظرة بين احد المؤمنين واحد الملاحدة فقال ذلك الملحد متهر بالمؤمن قال ما هو شعورك حينما تموت ثم تكتشف ان جميع هذه الاشياء التي كنت تعتقدها لا شيء ولا - 00:23:17

قتلها اي دهشة ستصيبك؟ فقال له المؤمن لن يكون لن تكون دهشتي اه اعظم من دهشتكم حينما تكتشف ان هذه الامور التي كنت تتذكرها حقا يا لها من دهشة يقول يقول الله سبحانه وتعالى هل ينظرون الى تأويلا؟ يوم يأتي تأويلا يقول الذين نسواه من قبل - 00:23:42

قد جاءت رسائل ربنا بالحق يا لها من صدمة عظيمة يقول الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدينا؟ هذا ما وعد الرحمن وصدق والحمد لله رب العالمين - 00:24:09

00:24:33 -